الحمد لله الذي أراد فقدر، وملك فقهر، وخلق فأمر وعبد فأثاب وشكر، وعصي فعذب وغفر، جعل مصير الذين كفروا إلي سقر، والذين اتقوا ربهم إلي جنات ونهر، ليجز الذين كفروا بما عملوا والذين آمنوا بالحسنى

وأشهد إنّ لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير.

يارب

رِضَاكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا *** يَا مَالِكَ النَّفْسِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

فَلَيْسَ لِلنَّفْسِ آمَالٌ تُحَقِّقُهَا *** سِوَى رِضَاكَ فَذَا أَقْصَى أَمَانِيهَا

فَنَظْرَةٌ مِنْكَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي *** خَيْرٌ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وأشهد أنّ سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الظلمة وأحاط به الغمة

وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، اللهم صلِ وسلم عليه وعلي آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعـــد

سؤال يطرح نفسه لماذا تعلنون الحرب على (النقاب(رمز العفة والعفاف ؟!! ولماذا لم تعلنوا هذه الحرب على التبرج والفساد؟!! ألهذا الحد فسدت فطرتكم وطُمس علي قلوبكم فرأيتم الحق باطل والباطل حق، ووقفتم في صف أهل الزيغ والضلال تساعدون أحزاب الشيطان وتعلنوها مدوية }أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ{ .ومن العجب أن تجد هذه الحرب من أناس حُسب زوراً وبهتاناً على العلماء وينتسبون إلى مؤسسة دينية عريقة، فكانت الطامة الكبرى، والآفة العظمة ، أن يخرج من هؤلاء هذا الجهل والضلال المبين والحقد الدافين. فهذه امرأة شمطاء دكتوراه في الشريعة تخرج علينا كاشفة عن وجهها وناصيتها ، ونامصة لحاجبها ، تقول بأن النقاب من شريعة اليهود وليس من شريعة الإسلام، وكأنما تنعت اليهوديات بالطهر والعفاف والمسلمات بالتبرج والفساد، وقد تم الرد عليها في فتوى خاصة . آلم تسمعي قول الله تعالى: }إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ{النور: 19 . وهذا أستاذ دكتور رئيس قسم الشريعة يستهزئ من المنقبات ويصفهن بالعفاريت، أريتم بعد هذا الضلال ضلال. وقد قال تعالى: } يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{ الحجرات. هذا في السخرية من عوام الناس كيف السخرية من شعيرة من شعائر الإسلام. آلم يصلك أيها البغي حكم الاستهزاء من قراءه النبي صلى الله عليه وسلم: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قال رجل في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن، فقال عبد الله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ، لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ{ التوبة:56، 66، فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله.

وأخر يرفع دعوى مستعجلة في المحكمة لمنع النقاب في المؤسسات ، ياليتك رفعت دعوى من أجل منع العاريات في النوادي الليلة والحانات ، والمتبرجات في الشوارع والجامعات. ولكنها القلوب المريضة والفطر المنكوسة والحرب على الإسلام في بلاد الإسلام. قال تعالى: }يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ{التوبة: .32

النقاب من شعائر الإسلام

إن اللحية والنقاب حتى السواك، شعيرة من شعائر الإسلام بوجودهم تكون الصبغة للدولة المسلمة، فإن دار الإسلام هي التي تعلو فيها شعائر الإسلام وأحكامه. أما أن نحارب كل ما ينتمى إلى الإسلام، تغلق مدارس تحفيظ القرآن يمنع الجلباب والنقاب واللحية، تخرب المساجد يحجر على الدعاة والدعوة إلى الله يمنع الصدع بالحق ومحاربة الباطل، نوالي أهل الكفر ونتودد لهم، ونظهر شعائرهم وتفوق على شعائر المسلمين، والعجيب إنك إن سألت أحدهم لماذا منع النقاب؟! يقول من أجل منع الأرهاب، ولماذا تربطون النقاب بالأرهاب كما يفعل الغرب الكافر؟! هل تستطيعون أن تربطونه بلبس القلنسوة اليهودية أو لبس الصليب على الصدور؟! طبعاً لا يستطيعون ويخافون لأن النفاق تمكن في قلوبهم. قال تعالى :}بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا{النساء:831-931. إذاً هذه ليس حرب على النقاب، بل هي حرب على الله عز وجل. ولن تنجوا من غضبه عليكم، وسوف يذلكم الله في الدنيا والآخرة، إنْ لم تتوبوا إليه.

النقاب في الكتاب والسنة

رداً على فريدة عصرها دكتورة الشريعة التي تقول بأن النقاب من شريعة اليهود وإلى أستاذ الفقه المقارن الذي حرف في الدين وضيع شريعة رب العالمين، وإلى كل من استهزئ بالطهر والعفاف، أوفي قلبه زيغ أو يتكلم عن جهل، أورد إليكم بعض الأدلة ومنها:

أدلة القرآن الكريم:

أولاً: قول الله تعالى: }يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: 59

قال ابن عباس: " أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة " .

وتفسير الصحابي حجة بل قال بعض العلماء: إنه في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله رضي الله عنه : ويبدين عيناً واحدة إنما رخص في ذلك لأجل الضرورة والحاجة إلى نظر الطريق فأما إذا لم يكن حاجة فلا موجب لكشف العين . والجلباب هو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة.

ثانياً :قوله تعالى :}وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاء اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة النور: 60.

وجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى نفى الجناح وهو الإثم عن القواعد وهن العجاوز اللاتي لا يرجون نكاحاً لعدم رغبة الرجال بهن لكبر سنهن بشرط أن لا يكون الغرض من ذلك التبرج والزينة . وتخصيص الحكم بهؤلاء العجائز دليل على أن الشواب اللاتي يرجون النكاح يخالفنهن في الحكم ولو كان الحكم شاملاً للجميع في جواز وضع الثياب ولبس درع ونحوه لم يكن لتخصيص القواعد فائدة

ومن قوله تعالى :}غير متبرجات بزينة) دليل آخر على وجوب الحجاب على الشابة التي ترجو النكاح لأن الغالب عليها إذا كشفت وجهها أنها تريد التبرج بالزينة وإظهار جمالها وتطلع الرجال لها ومدحها ونحو ذلك، ومن سوى هذه فنادر والنادر لاحكم له .

ثالثاً :قوله تعالى :}وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة النور: 31.

وجه الدلالة من الآية على وجوب الحجاب على المرأة ما يلي :

أ- أن الله تعالى أمرالمؤمنات بحفظ فروجهن ، والأمر بحفظ الفرج أمرٌ بما يكون وسيلة إليه ، ولا يرتاب عاقل أن من وسائله تغطية الوجه لأن كشفه سبب للنظر إليها وتأمل محاسنها والتلذذ بذلك ، وبالتالي إلى الوصول والاتصال ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العينان تزنيان وزناهما النظر ـ ثم قال ـ والفرج يصدق ذلك أويكذبه " رواه البخاري ومسلم.

فإذا كان تغطية الوجه من وسائل حفظ الفرج كان مأموراً به لأن الوسائل لها أحكام المقاصد .

ب - قوله تعالى: } وليضربن بخمرهن على جيوبهن) والجيب هو فتحة الرأس والخمار ما تخمربه المرأة رأسها وتغطيه به ، فإذا كانت مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها إما لأنه من لازم ذلك أو بالقياس ، فإنه إذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الجمال والفتنة .

ج ـ أن الله نهى عن إبداء الزينة مطلقاً إلا ما ظهر منها وهي التي لابد أن تظهر كظاهر الثياب ولذلك قال }إلا ماظهر منها " لم يقل إلا ما أظهرن منها ـ ثم نهى مرة أخرى عن إبداء الزينة إلا لمن استثناهم فدل هذا على أنّ الزينة الثانية غير الزينة الأولى ، فالزينة الأولى هي الزينة الظاهرة التي تظهر لكل أحد ولايُمكن إخفاؤها والزينة الثانية هي الزينة الباطنة (ومنه الوجه) ولو كانت هذه الزينة جائزة لكل أحد لم يكن للتعميم في الأولى والاستثناء في الثانية فائدة معلومة .

د ـ أن الله تعالى يُرخص بإبداء الزينة الباطنة للتابعين غير أولي الإربة من الرجال وهم الخدم الذين لاشهوة لهم وللطفل الصغير الذي لم يبلغ الشهوة ولم يطلع على عورات النساء فدل هذا على أمرين :

1- أن إبداء الزينة الباطنة لايحل لأحد من الأجانب إلا لهذين الصنفين .

2- أن علة الحكم ومدارة على خوف الفتنة بالمرأة والتعلق بها ، ولاريب أن الوجه مجمع الحسن وموضع الفتنة فيكون ستره واجباً لئلا يفتتن به أولو الإربة من الرجال .

هـ - قوله تعالى: }ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يُخفين من زينتهن) يعني لا تضرب المرأة برجلها ليُعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتحلى به للرجل ، فإذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجل بما يسمع من صوت خلخالها ونحوه فكيف بكشف الوجه . فأيما أعظم فتنة أن يسمع الرجل خلخالاً بقدم إمرأة لايدري ماهي وما جمالها ؟ ولايدري أشابة هي أم عجوز ؟ ولايدري أشوهاء هي أم حسناء ؟ أو ينظر إلى وجه جميل ممتلىء شباباً ونضارة وحسناً وجمالاً وتجميلاً بما يجلب الفتنة ويدعو إلى النظر إليها ؟

إنّ كل إنسان له إربة في النساء ليعلم أي الفتنتين أعظم وأحق بالستروالإخفاء.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 31/10/2018
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر